الفصل العاشر

مشاركة أولياء الأمور في برامج ذوي الاحتياجات الخاصة

مقدمة .

أولاً: مفهوم المشاركة الوالدية .

ثانياً: المبادئ الأساسية لمشاركة الآباء في برامج ذوى الاحتياجات الخاصة .

ثالثاً: أشكال / نماذج المشاركة الوالدية .

رابعاً: تقويم برامج المشاركة الوالدية .

خامساً: معوقات مشاركة الآباء في برامج ذوى الاحتياجات الخاصة .

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل العاشر

مشاركة أولياء الأمور في برامج ذوي الاحتياجات الخاصة

مقدمة:

إن المتأمل فى تطور مجال التربية الخاصة، يلاحظ أن عدة تغيرات ملحوظة، أهمها الاتجاه نحو دور أباء وأمهات الأطفال المعوقين فى تربية وتأهيل طفلهم، فقد كان الأطفال المعوقون يتلقون الرعاية والتأهيل بمعزل عن الأسرة، ثم تطور الاتجاه إلى النظر إلى الأسرة على أنها فى أشد الاحتياج إلى التوجيه والإرشاد، ثم تغيرت النظرة إلى الأسرة على أنها شريك فى برنامج الطفل المعوق، وأن لها القدرة على تقديم دور بالغ الأثر فى نمو الطفل وتشكيل شخصيته.. هذا التطور يؤكد أن المشاركة الأسرية تعد من أهم أنواع التدخل للحد أو السيطرة على ردود فعل الوالدين السالبة وكيفية مواجهة آثار الإعاقة.

أولاً: مفهوم المشاركة الوالدية:

إن استمرار آثار حدوث الإعاقة دون مواجهة وتدخل قد يُضعف مع مرور الوقت جبهة الأسرة الداخلية ويجعلها أكثر عرضة للوهن والاستسلام أو الانهيار والتفكك. لذلك رأى المهتمون أن مشاركة الأسرة وبالذات الوالدين فى مثل هذه المواجهة وهو بمثابة نوع من أنواع التدخل الذى قد تحتاجه الأسرة لمداواة جروحها ولملمة أوضاعها حتى تستعيد شيئاً من ترابطها ومن ثم قوتها (الوابلي ، ٢٠٠٦)

ويرى هانت ومارشال Hunt &Marshall (١٩٩٤) أن من خصائص برامج التربية الخاصة الفاعلة هو حرصها على التركيز على الأسرة في برامج

الطفل المعوق، حيث إن أي مجهود يقوم به فريق العمل متعدد التخصصات (معلم التربية الخاصة، معلم التربية العام، الأخصائي النفسي، أخصائي التخاطب، .. إلخ) بمعزل عن الأسرة فهو مجهود قليل الفائدة، فضلاً عن أن قانون تربية المعوقين (The Individuals with Disabilities Education Act (IDE) يكفل للمهنيين حق مشاركة الأسر في برنامج الطفل وحصولها على الفرص كاملة للمشاركة في كل خطوة من خطوات برنامج طفلهم في عملية القياس والتقييم.. بالإضافة إلى ذلك فإنه إحساس جيد أن تشارك الأسر لأنها أفضل مصدر للمعلومات عن قدرات وحاجات طفلها، ولذا يؤكد هانت ومارشال على كيفية استثمار طاقات وجهود الأسرة، وتفهم ما يعانوه من ضغوط نفسية، ومعرفة مصادر القوة لديهم، وكيف يتواصل المهنيين بطريقة أفضل مع الأسر حتى يمكن دعم وزيادة فرصهم في المشاركة.

ويعرف الوابلي (٢٠٠٦) مصطلح المشاركة الأسرية بأنه تلك الأنشطة، سواء كانت بين شخص وشخص، أم ضمن مجموعات مختلفة، التي صممت لتعزيز كفايات الآباء والأزواج وذلك في دورهم الأبوي، أو أفراد الأسرة الآخرين في دورهم المساند للآباء. وهذه الأنشطة تتضمن البرامج التعليمية، وبرامج دعم الوالدين من صغار السن، أو برامج زيارات المنازل لمن لا يتمكن من الوصول إلى المراكز.. الخ.

وفي ضوء ما سبق يتضح أن المشاركة الوالدية هي الأدوار والجهود التي يقوم بها آباء الأطفال المعوقين – حسب ما يتاح لهم من فرص المشاركة من المهنيين أو الأختصاصيين أو فريق العمل – في برنامج الطفل المعوق، ومدى توظيف المهنيين لمعلومات وجهود الآباء وما يقدم لهم من دعم وإرشاد لتطبيق أو متابعة تنفيذ برنامج الطفل في المنزل.

ويشير عبد الرحيم (١٩٨٣) إلى أن درجة المشاركة الوالدية فى رعاية الطفل المعوق تتراوح بين مجرد ملاحظة سلوكه إلى الأداء الوظيفى الفعلي كأحد عوامل التغيير فى الأنماط السلوكية للطفل، وإن الآباء والأمهات يختلفون فى قدر المسؤولية التي يتحملونها، فبعضهم قد يكون امتداداً مباشراً لأخصائي العلاج ويتبعون ما يقدم إليهم من تعليمات، وبعضهم يتعلم المبادئ العامة لتعديل السلوك، ويمكن أن يسمح لهم بتخطيط البرامج الخاصة وتنفيذها مع توافر حد أدنى من التوجيه من قبل المتخصصين.

وذكر الشمرى (٢٠٠٠) إن هناك اتفاق بين معظم الباحثين والتربويين فى مجال التربية الخاصة أمثال بيجرك وآخرون Bjorck et all (1995) وبيل وأولو Bille and Olow (1992) وسمرز وآخرون Summers, et all ., على أهمية مشاركة الوالدين فى برامج الخدمات المقدمة لأطفالهم ذوى الاحتياجات الخاصة، وهذه البرامج لا تكتمل فعاليتها إلا بمشاركتهم الفعالة فى تقديم الخدمات لأبنائهم المعوقين، ويدعم ذلك الوعي بأهمية عضويتها في فريق العمل الذى يقوم بقياس برامج الخدمات وتصميمها له ولطفلها المعوق، ووجود التشريعات التى تؤكد أهمية اشتراكها اشتراكاً مباشراً فيما يخص طفلها (كالخطة الفردية لخدمة الأسرة فى القانون العام الأمريكي رقم PL. 99-457 على سبيل المثال)

وبالتالي يمكن القول إن مشاركة الأسرة فى برنامج الطفل لم تكن محصلة لإدراك الإختصاصيين لأهمية دور الأسرة ولكنها لم تعد فى المقام الأول لمحصلة جهود أسرة المعوق ذاتها ونتيجة للضغوط التى مارستها للدفاع عن حقوقها وحقوق طفلها.

ثانياً: المبادئ الأساسية لمشاركة الآباء في برامج ذوي الاحتياجات الخاصة:

يعد مشاركة الآباء فى برامج أطفالهم المعوقين واجباً اجتماعياً وإنسانياً، وذلك لإدراك الأختصاصيين أهمية دور البيئة، الأسرة، والوالدين باعتبارهما المعلم الأول للطفل، وبالتالي فإن إقامة علاقات شراكة بين الوالدين والاختصاصيين من الأهداف العامة فى برامج التربية الخاصة الفاعلة، والتى فى ضوئها قد تستثمر طاقات الأباء وتتغير اتجاهاتهم بما فيه مصلحة الطفل حيث لا تلبى الأسرة الحاجات الفسيولوجية للطفل فقط بل تتعداها إلى حاجاته النفسية.

بناءً على ما سبق فإن مشاركة الآباء فى برامج التربية الخاصة تعتمد على المبادئ الأساسية التالية:

- وجود اتجاهات إيجابية لدى الاختصاصيين نحو أولياء الأمور ودورهم فى تنمية قدرات أطفالهم وتطويرها، إضافة إلى مساهمتهم فى تحسين المناهج المدرسية وتغذيتها بما يقدمونه من مشاركة فعلية تشجع وتعزز أطفالهم وتوفر تشجيعاً ودعماً للمدرسين فى تخطيط الأنشطة المتعددة وتعديلها وتنفيذها وبالتالي في تطوير دور المدرسة ككل.
- الاقتناع بضرورة تلبية حاجات أوليات الأمور الملحة بتوفير وسائل وطرق متعددة يمكن استخدامها لضمان مشاركتهم وتنشيط أدوارهم.. ومن ناحية أخرى فإن توافر مثل هذه الأدوار الفعالة يعمل على استبدال مشاعر الإحباط عندهم ويعزز شعورهم بأهميتهم وقيمتهم الذاتية ويعدل كذلك من فهمهم لمشاعرهم الذاتية.. إضافة إلى ذلك تعميق مفهوم الذات واحترامها وكذلك الكرامة، وزيادة مهارتهم التى تساعدهم فى تدريب أطفالهم بأنفسهم، وكذلك فى حل المشكلات السلوكية المصاحبة للإصابة.

obeikandl.com

- إدماج الوالدين فى البرنامج التعليمى والتأهيلي للطفل ليكون دورهما مكملاً لدور المدرسة أو المؤسسة ومتسقاً مع أهدافها. (القريطى، ٢٠٠٥)

ولهذا يرى كل من كارنس وتيسكا Karnes & Teska (١٩٨٠) أنه من الضروري توفر مجموعة مهام يقوم بها الاختصاصيون لتشجيع مشاركة الآباء فى برنامج المعوق من أهمها ما يلى:

١- قدرة الاختصاصيون على بناء علاقة وطيدة بينهم وبين والدي الأطفال، ولتحقيق ذلك يجب توفر عنصرين أساسيين هما: دعم الوالدين واحترام آرائهم، واحتياجاتهم بشكل واضح.(راجع خصائص المرشد الفعال)

٢- يجب على الاختصاصيين أن يكونوا قادرين على تدريب والدى الأطفال على الطرق الملائمة للتعامل مع أطفالهم، ومساعدتهم فى تعلم الطرق المتبعة لتعليمه.

٣- قدرة الاختصاصيين على العمل مع جميع أفراد الأسرة بما فيهم أخوة الطفل والقدرة على التعرف على احتياجاتهم بطرق علمية صحيحة دون اللجوء للتخمين.

٤- يجب على الاختصاصيين أن يكونوا قادرين على إمداد والدى الأطفال بمعلومات واضحة ودقيقة تتلاءم مع قدراتهم ويفضل أن تكون مصحوبة بأمثلة للإيضاح.

٥- أهمية إدراك الآباء للتغذية الراجعة لآثارها الإيجابية فى نمو وتطور الطفل.

فى ضوء ما سبق، يتضح أن من أهم المبادئ التي يقوم عليها مبادئ التربية الخاصة، مشاركة الأسرة في برامج التربية الخاصة، حيث أن أحد مبادئ قانون التربية الخاصة فى أمريكا والذي يقوم على أساس مشاركة الأسرة فى معظم

برامج التربية الخاصة لأطفالهم، كما أن للأسرة الحق فى المطالبة بإعادة الخطط التربوية الفردية ومراجعتها مع الأختصاصيين، ويستدل على ذلك بأن من أهم المبادئ الخاصة بمشاركة الأسرة ما يلي: مشاركة الأسرة Parent Pation Partici والحق القانوني Due Process للأسرة فى مراجعة برامج التربية الخاصة لطفلهم

ثالثاً: أشكال / نماذج المشاركة الوالدية:

إن مشاركة الأسرة فى برنامج الطفل المعوق تأخذ عدة أشكال ومستويات تهدف إلى إكساب الوالدين مهارات التعامل مع طفلهم المعوق، وإكسابهم معلومات وحقائق عن الطفل وإعاقته، والحصول على عدة أشكال للدعم تساعدهم فى التغلب على ما يعانوه من مشكلات قد تنعكس بالإيجاب على سلوك طفلهم وتوافقهم النفسي.

وفيما يتعلق بمستويات المشاركة الأسرية كأسلوب من أساليب التدخل، ذكر الوابلى (٢٠٠٦) أن هناك تباين فى الآراء حول مفهوم المشاركة وذلك من حيث هل هى عملية تعليمية Educational process أو عملية علاجية Therapeutic procen غير أن دوهيرتى Doherty (١٩٩٥) حسم هذا النزاع وأكد على أن المستويات المختلفة لمشاركة الأسرة تتطلب النوعين معاً ولا يمكن الفصل بينهما، وعلى هذا الأساس ربط بين مفهوم المشاركة ومصطلح تربية الوالدين .. وامتداداً لذلك أكد الوابلى أن فيرجوصن وفيرجوصن Ferguson & Ferguson (١٩٨٧) ذكرا أن نوع مشاركة الوالدين فى البرامج المقدمة لأطفالهم إما أن تكون على شكل فاعل أو نشط Active أو بشكل فاعل أو سالب Passive وأن مستوى المشاركة الوالدية إما أن تكون على مستوى ضيق ومحدود Narrow أو على مستوى شامل وواسع Broad .

وبصفة عامة، فيما يلي عرض لبعض أشكال (نماذج) ومستويات المشاركة الوالدية:

١- يعرض عبد الرحيم (١٩٨٣) بعضاً من نماذج المشاركة الوالدية فى رعاية الابن المعوق، تتلخص فيما يلي:

أ- نموذج تدريب الوالدين: ويتضمن علاجاً للوالدين هدفه مساعدتهما على أن يكيفا توقعاتهما مع الظروف الواقعية فى ضوء إعاقة الابن لتحقيق أكبر قدر من الانسجام داخل الأسرة، إلا أن هذا النموذج لا يهتم بإسهام الابن فى العملية التفاعلية.

ب- نموذج تبادل المعلومات: وهى طريقة فعالة لنقل النصح للوالدين معتمدة فى ذلك على الأفلام والكتب مع البرامج الموسعة للتدخل العلاجى مع الوالدين، ويمكن أن يتم تبادل المعلومات فى إطار جماعى يتعلمون فيه طريقة تعديل السلوك ومعلومات عن نمو الابن وطرق مساعدة أبنائهم فى إطار البيئة الأسرية.

ت- نموذج الوالدين كملاحظين: ويتضمن قيام أولياء الأمور بملاحظة أبنائهم المعوقين بطريقة مباشرة، وذلك فى إطار مشاركتهم فى رعاية وعلاج أبنائهم ويمكن ضم ملاحظاتهم فى عملية تبادل المعلومات.

٢- يبدو من مراجعة أدبيات التربية الخاصة أن ثمة أشكالاً ستة أساسية لمشاركة الوالدين فى البرامج التربوية المبكرة للأطفال المعوقين، تتمثل فيما يلى:

أ- حصول الآباء على الدعم الاجتماعي والانفعالي من الاختصاصيين ومن المشاركة في مجموعات الآباء، والذى يتضمن المساعدة فى الحصول على العون الاقتصادي والخدمات الاجتماعية الضرورية.

ب- مشاركة الآباء فى تخطيط البرامج وصنع القرارات، والتقييم وإسهاماتهم فى تطوير التشريعات الوطنية.

جـ- تبادل الآباء للمعلومات مع المعلمين والاختصاصيين الآخرين.

د- مشاركة الآباء فى برامج تعليم وتدريب الآباء والحصول على التدريب الفردي على صعيد العمل مع الطفل.

هـ - قيام الآباء بتعليم أطفالهم فى المدرسة أو البيت وذلك بعد تدريبهم وتزويدهم بالإيضاحات حول طرائق التفاعل المناسبة وأساليب التعليم

و- قيام الآباء بالملاحظة وبالعمل التطوعي في غرفة الصف.

(الخطيب وآخرون، ١٩٩٢)

٣- يرى الشطي (٢٠٠٣) أن هناك العديد من نماذج المشاركة الوالدية فى رعاية وتأهيل ذوى الاحتياجات الخاصة، هى كما يلي:

أ- نماذج التدخل العلاجى والذى يتضمن نموذج تدريب الوالدين، نموذج تبادل المعلومات، نموذج الآباء والأمهات كملاحظين.

ب-النماذج التى تقوم على أسس إكلينيكية والتى تتضمن نموذج البيئة الشبيهة بالمنزل، نموذج الجمع بين العيادة والمنزل، البرامج المشتركة بين المدرسة والمنزل، البرامج المنزلية.

٤- وأخيراً،من أهم نماذج المشاركة الوالدية قد أوضحها الوابلى (٢٠٠٦)هو نموذج فيرجوسن وفيرجوسن Ferguson & Ferguson (١٩٨٧) كما يلى:

أ- إرشاد الوالدين (مشاركة محدودة وسالبة أو غير فاعلة) Parent counseling

تنحصر مشاركة الوالدين فى تلقى الدعم النفسى والمعنوى من الاختصاصى النفسى أو اختصاصى الخدمة الاجتماعية وأحياناً قد يكون

المعلم، وبالتالي فدورهم ضيق محدود دون أن يكون لهم دور فاعل في القرار المتخذ بشأن طفلهم.

ب- جماعات دعم الوالدين Parent support groups

تنحصر مشاركة الوالدين في تركيزهم للجهود التي تقوم بها جماعات الدعم ومنها تقديم معلومات للوالدين من الخدمات القائمة، جلسات عمل لها علاقة بإعاقة الطفل، وذلك بهدف التغلب على الضغوط اليومية وسبل التغلب عليها.. وهكذا فبالرغم من الدور الواسع للوالدين إلا أنهما مازالا دورهما دور المتلقي للمعلومة.

ت- تدريب الوالدين (مشاركة في مجالات محدودة ولكن فاعلة) parent training

يتضمن هذا النمو المشاركة في قيام المهنيين بتدريب الوالدين على مهارات التنشئة الاجتماعية، والتهذيب ومهارات اللغة، والتغذية.. إلخ بهدف تدريبهم لإكسابهم سلوكيات جديدة لممارستها مع الطفل المعوق، وأهم ما يميز هذه المشاركة هو تعزيز العلاقة التفاعلية في المشاركة بين الوالدين والمهنيين، وبالرغم من مدى مشاركة الوالدين ومستواها الفعال إلا أنه يظل المهنيين لهم السلطة على الوالدين كوعاء للمعرفة، وكمقيمين لأداء الوالدين مما يجعل المشاركة الوالدية مرتبطة بتوجهات المهنيين.

ث- سلطة ونفوذ الوالدين في المشاركة (مشاركة واسعة وفاعلة) Parent empowerment

ما يميز هذا النموذج، هو أنه يتيح للوالدين فرصة المشاركة الواسعة والنشطة والتي تعني المساواة التامة مع المهنيين في حجم السلطة والنفوذ من حيث

الإدارة، واتخاذ القرار، والتقييم، والبحث والتحليل والمناقشة فضلاً عما يتمتع به هذا المستوى من المشاركة الوالدية في تدريب الوالدين على طرق البحث، المشاركة في برامج الإرشاد أو جماعات الدعم بشكل واسع وبفعالية واضحة.

جدول (٥) مستوى مشاركة الوالدين في البرامج

	محدود وضيق	شامل وواسع
غير فاعل	**إرشاد الوالدين** **Parent counseling** • إرشاد فردي • أزمات انفعالية/ عاطفية • التأكيد على المعالجة	**الدعم الجماعي للوالدين** **Parent support group** • دور ثانوي للمهنيين • إرشاد جماعي • مساعدة جماعية
فاعل	**تدريب الوالدين** **Parent training** • الاهتمام بالعلاقة بين الطفل والوالدين • زيارات حجرة الدراسة • زيارات المنزل • مهارات معينة	**سلطة الوالدين ونفوذهم** **Parent empowerment** • تدريب الوالدين بشكل واسع وفاعل • التنسيق في الخدمات غير المنتهية • خيارات للمشاركة

(الوابلي،٢٠٠٦: ٥٤)

ويمكن القول أن من أشكال مشاركة الآباء في برنامج الطفل المعوق دفاعهم عن حقوق طفلهم المعوق، وتدريب طفلهم في المنزل، ملاحظة سلوكه وتعديلة.. الخ.

وبعد عرض أشكال (نماذج) ومستويات المشاركة الوالدية، يتضح أن أكثرها أهمية هو نموذج تدريب أولياء أمور المعوقين كما يرى المؤلف - حيث إنه من الممكن تدريب الآباء في البيئة العربية ولكن لم تصل مشاركتهم الى حد اتخاذ القرار - أو نموذج سلطة ونفوذ الوالدين فى المشاركة كما أوضحه الوابلى (٢٠٠٦) فى نموذج فيرجوصن وفيرجوصن (١٩٨٧) والتى تهدف إلى مساعدتهم على أن يكيفا توقعاتهم مع الظروف الواقعية في ضوء إعاقة الطفل، وذلك فى محاولة لتحقيق أكبر قدر ممكن من الانسجام الأسري من خلال ما يقدمه الاختصاصيون لهم من معلومات عن إعاقة أطفالهم وأهم مشاكل الإعاقة بأسلوب مبسط وكيفية التغلب عليها، ومساعدتهم على معرفة حقوقهم وحقوق أطفالهم وتحسين التواصل بين المدرسة والمنزل، وذلك لاقتناع الاختصاصيين بأن الوالدين يستطيعا تعليم أطفالهم بطريقة أفضل إذا كان جزءا من برنامج الطفل المعوق.

رابعاً: تقويم برامج المشاركة الوالدية:

إن إشراك والدي الطفل المعوق في البرامج التدريبية ليست عملية سهلة بل عملية يتوقف نجاحها على مدى رغبة الوالدين في المشاركة ومدى توافر عدة مهارات في المعلم وأخصائي التربية الخاصة، وبصفة عامة، ذكر الحديدي ومسعود (١٩٩٧) إن هناك عدة عوامل تتحدد في ضوئها فعالية البرامج التدريبية منها ما يلي:

١- الحضور:

يعد حضور الآباء للجلسات التدريبية أمر ضروري لنجاح البرنامج من حيث أن هذا الحضور هو الذي يخلق العملية التفاعلية في الجلسة واستفادة كل عضو من الآخر.

٢- المشاركة:

والتي تشير إلى مدى مشاركة والدي الطفل في موضوع الجلسة / الندوة وأسئلتهم واستفساراتهم فيما يتعلق بطفلهم وإعاقته واقتراحاتهم ومدى تطوع بعض الآباء للمشاركة في الأنشطة التدريبية.

٣- التعيينات:

إن فعالية الجلسة التدريبية تتوقف على مهارة المعلم وأخصائي التربية الخاصة في تحديد الأهداف المرجوة من كل جلسة، وأن تكون تلك الأهداف مرتبطة بخصائص الآباء وأن يسهل القيام بها ولا تستغرق وقتاً طويلاً.

٤- الاختبارات:

وتتعلق بتلك الاختبارات التي تقيس مدى استفادة الآباء من الجلسة التدريبية.

٥- الاستبيانات:

وهى التي يقوم الآباء بتعبئتها للتعرف على فعالية الورشة التدريبية الحالية، وتقديم معلومات مفيدة لتنفيذ البرامج في المستقبل، وتتضمن تلك الاستبانة معلومات تشير إلى اتجاهات الآباء نحو التدريب وتوصيات الآباء حول كيفية البرامج التدريبية.

٦- المتابعة:

وتهدف إلى التحقق من مدى استخدام الآباء للمهارات التي تعلموها في الدورة التدريبية ومدى حاجتهم إلى مزيد من التدريب.

خامساً: معوقات مشاركة الآباء في برامج ذوي الاحتياجات الخاصة:

إن مشاركة الآباء فى برامج أطفالهم المعوقين من الاتجاهات الحديثة فى مجال التربية الخاصة ٠٠ وذلك بما تتضمنه المشاركة من أن الوالدين هما المعلم الأول للطفل والأكثر معرفة وخبرة بتربية طفلهم، وإشراكهما وتعاونهما يضفي على البرامج التربوية صفة الفعالية٠٠ وهذا يتفق مع ما أوضحه سوسر Susser (١٩٧٩) من إنه لا يمكن أن يستمر النجاح فى الصف الدراسي للطفل المعوق إلا بتعاون الأسرة والمدرسة معاً بواقع ٢٤ ساعة متابعة عبر عملية المشاركة الثابتة والمتماسكة٠

وللتعرف على آراء الأسر والمهنيين حول مشاركة الأسر فى برامج الطفل المعوق، قام بجورك وآخرون Bajorck et all (١٩٩٥) بدراسة للتعرف على معوقات مشاركة الأسر فى برنامج الطفل ، ومن أهم النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة ما يلى:

١- يرى المهنيون والأسر أن هناك اختلافاً بين الأدوار المعتادة (المعمول بها) والأدوار المثالية أو المتوقع من الأسرة القيام بها فى برامج التأهيل٠

٢- تعود صعوبات ممارسة الأدوار المتوقعة من الأسرة إلى القوانين والأنظمة الإدارية المنظمة لإجراءات تقديم الخدمات وقلة المصادر: كالوقت، والمساعدة المالية، والكوادر البشرية، وقلة المرونة فى توفير الخدمة٠٠ ويتضح من ذلك أن أغلب معوقات مشاركة الأسر فى برامج تأهيل الأطفال يرجع إلى النظام المتبع فى تقديم الخدمة حيث وصل إلى ثلثى المعوقات٠٠ أما فيما يتعلق بالمعوقات ذات العلاقة بالمهنيين وأسر الأطفال المعوقين فتمثل الثلث الآخر من المعوقات مناصفة بينهما٠٠ وتمثل المعرفة والمهارات

والاتجاهات الجزء الأعظم من المعوقات ذات العلاقة بالأسرة.. بينما تمثل المعرفة والمهارات الجزء الأعظم من المعوقات ذات العلاقة بالمهنيين. (الشمري، ٢٠٠٠)

وبالرغم من أن الهدف من المشاركة الأسرية هو تأهيل الأسرة ودعمها بشكل يسهم فى التأثير الإيجابي لطفلهم المعوق، إلا أنه قد لا تقوم الأسرة بالدور الأمثل، وفى هذا الصدد يرى الخطيب وآخرون (١٩٩٦) أن ثمة معوقات مرتبطة بالأسرة أهمها ما يلي:

١- الحماية الزائدة للطفل.
٢- عدم الاكتراث بالطفل وذلك لشعور الأسرة بعدم تقدم الطفل أو تطور مهاراته بسرعة.
٣- الشعور بالخجل من إعاقة الطفل مما يؤدى إلى الحد من مشاركة الأسرة فى الأنشطة والبرامج التدريبية المقدمة له.
٤- عدم إحساس بعض الأسر بجدوى البرامج المقدمة للطفل واتجاهاتهم غير الإيجابية نحو الاختصاصيين.

وحاول الشمرى (٢٠٠٠) التعرف على أهم المعوقات التى تحول دون مشاركة أسر الأطفال المعوقين فى تقديم الخدمات التربوية في البيئة السعودية، وتوصل إلى أن أغلب تلك المعوقات مرتبط ببعد النظام مقارنة بالبعدين الأسرى والمهنى .. وقد جاء في مقدمة قائمة المعوقات المتعلقة ببعد النظام ما يلى:

١- عدم وجود الأنظمة التى تتيح فرص المشاركة لأسرة المعوق.
٢- انعدام التشريعات التى تلزم الأسرة بالمشاركة.

٣- عدم وجود مواد فى النظام تنص على إيجاد خطة إعلامية واضحة لتوعية الأسرة بأهمية المشاركة فى تعليم وتدريب طفلها.

٤- عدم توافر نظام واضح لخدمات التوجيه والإرشاد النفسى للأسرة فى المراحل الأولية للتعرف على الإعاقة.

أما فيما يتعلق بالبعد الأسري، فقد جاء فى مقدمة قائمة المعوقات ما يلي:

١- قلة المعلومات عن الدورات التدريبية المخصصة للأسرة حول الإعاقة.
٢- افتقار الأسرة للمهارات العملية التطبيقية ذات العلاقة بالإعاقة.
٣- قلة المعلومات لدى الأسرة عن مجالات الخدمات وأهمية المشاركة.

أما فيما يخص الجانب المهني، فإن من أهم المعوقات هو تركيز المهنيين على الطفل المعوق بدلاً من الأسرة.

وقد فسر الشمرى (٢٠٠٠) النتيجة المتعلقة بمعوقات بعد النظام إلى أن هناك وعياً وإدراكاً من قبل أفراد عينة الدراسة بأهمية اللوائح والأنظمة التى توجه وتسير عملية تقديم الخدمات للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة التى بدأت تنتشر بإطراد خلال السنوات الماضية، مما أوجد حاجة ملحة لتنظيمها وتنسيقها وتوجيهها الوجهة الصحيحة.. وفى ظل غياب الأنظمة المدروسة، فإن ذلك قد يعمل بمثابة مجموعة من المعوقات لمشاركة أولياء أمور الأطفال المعوقين وبالتالى نوعية الخدمات المقدمة لهم.

أما فيما يخص معوقات البعد الأسري التي توصلت إليها الدراسة، فإن ذلك قد يشير إلى كون الأسرة تنقصها خبرات المشاركة، والمعلومات الكافية حول أهمية المشاركة.. كما أنه قد يكون لثقتها المطلقة بنظام تقديم الخدمات والمهنيين القائمين على تلك الخدمات دور فى ذلك حيث نجد أن بعض الأسر تعتقد بأن

مسئوليتها تقف عند حد إلحاق طفلها بأحد البرامج أو المعاهد التى تقدم له الخدمات التربوية، ومن جهة أخرى يمكن القول بأن مثل هذه النتيجة قد تعكس أيضاً نظرة المهنيين إلى الأسرة على أنها مصدر لكثير من معوقات المشاركة الفعالة فى تقديم الخدمات، وذلك لعدم قيامها بما يجب أن تقوم به من تعلم وتدريب وبحث عن المعلومات التى تساعدها على المشاركة بفعالية.

أما من ناحية المعوقات المتعلقة بالبعد المهنى، خاصة فيما يتعلق بتركيز المهنيين على الطفل المعوق، وعدم الاهتمام بأسرته، فإن ذلك قد يعكس تفرد المهنيين باتخاذ القرارات ذات العلاقة بالطفل دون الرجوع للأسرة، وهذا شيء متوقع فى ظل غياب المشاركة الفعالة للأسرة وطرح الأسئلة على المهنيين ومناقشتهم فى الأمور المتعلقة بطفلهم وإبداء مرئياتهم حيالها.

بصفة عامة يمكن القول، إنه قد يكون للأختصاصيين ومعلمي التربية الخاصة دور فى تدنى مشاركة الأسرة فى برنامج الطفل المعوق، وذلك قد يرجع إلى:

١- تدني مستوى الإعداد الأكاديمي للمعلم أو الأخصائي المؤهل للعمل مع أسرة الطفل المعوق.

٢- اتجاهات المعلمين أو الاختصاصيين السلبية نحو دور الوالدين فى برنامج الطفل أو عدم الاقتناع بقدرة الأسرة فى تحمل مسئولية طفلها المعوق.

وللتغلب على تلك المعوقات، أكد صادق (١٩٩٩) فى سياق حديثه عن التوجهات المعاصرة فى التربية الخاصة وتوصيات إلى الدول العربية على أهمية أن تطور برامج التربية الخاصة وخدماتها خلال الخمسين سنة الماضية تطوراً هائلاً وجذرياً من حيث الفلسفات والاستراتيجيات والنظم والمحتوى والفنيات

والعمليات، يجب أن يتبعه تطور فى الاستراتيجيات والمناهج وفى إعداد المعلم والكوادر الأخرى ذات العلاقة بإعاقة الطفل وتدريبها حتى يمكن للعاملين تحمل واجباتهم نحو كل من الطفل والأسرة.

وفى ضوء ما سبق يتضح أن هناك العديد من المعوقات تحول دون المشاركة الفاعلة فى برنامج الطفل المعوق، مضمون هذه المعوقات يكمن فى الاعتقادات الموجودة لدى كل من أسرة الطفل المعوق نحو الاختصاصيين من جانب، واعتقادات الاختصاصيين نحو أسرة الطفل المعوق من جانب آخر .. هذه الاعتقادات هى التى تشكل اتجاه كل منهما نحو الطرف الآخر.

وبالتالي يجب التأكيد على أن الأسرة ليست المسئولة فقط عن إعاقة مشاركتها فى برنامج الطفل المعوق، بالرغم من أن لها دور فى تدني مشاركتها وذلك لما تحمله من اتجاهات سالبة نحو الاختصاصيين وما يقدمونها من خدمات لطفلهم، وأن الخدمات التى يقدمونها ليست فعالة بل إحساس بعض الأسر أن بعض الاختصاصيين ينظرون إليهم على أنهم سبب مشاكل الطفل،وهذا يذكرنا بقول جاردنر Gardner (١٩٧٤) "على أن الآباء لا يحتاجون المعلم الذى يقوم بوقع اللوم والذنب عليهم، أو يقوم بتدريسهم لما يقومون به من فعل خاطئ، ولكنهم فى الواقع هم فى الحاجة إلى من يزودهم بالمعلومات، التوجيه والدعم، أنهم بحاجة ماسة إلى تزويدهم بمعلومات عن كيفية معالجة مشكلات أطفالهم، فهم لا يحتاجون إلى المبادئ العامة على اعتبار أنهم آباء جديرون، أنهم بحاجة إلى مقترحات متماسكة عن كيفية إتباع أفضل الطرق فى تأسيس وارتقاء التوافق لأطفالهم وبصورة متفائلة".